الاخرة اي ويلقاهم الدار الاخرة او لقاؤهم ما وعده الله تعالى في الاخرة من الخزاو محل الموصول الرفع على الابتداء وقوله تعالى حبطت اعمالهم خبره اي ظهر بطلان اعمالهم التي كانوا يعملونها من صلة الارحام واغاثة الملهوف ونحو ذلك او حبطت بعدما كانت مرجوة النفع على تقدير ايمانهم بها هل يجزون اي لا يجزون الا ما كانوا يعملون اي الاخر اما كانوا يعملونه من الكفر والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي من بعد ذهابه الى الطور من حليهم متعلق باتخذوا كالجار الاول لاختلاف معنيهما فان الاول للابتداء والثاني للتبعيض او للبيان والثاني متعلق بمحذوف وقع حالا مما بعده اذ لو تاخر لكان صفة له واضافة الحلي اليهم مع انها كانت للقبط لادنى الملابسة حيث كانوا استعاروها من اربابها قيل الغرق فبقيت في ايديهم واما انهم ملكوها بعد الغرق فذلك منوط بتملك بني اسرائيل غنايم القبط وهم مستاثرون فيما بينهم فلا يساعده قولهم حملنا اوزارا من زينة القوم ومحلي نعم للعاو كسر اللام جمع حلي كثدي وثدي وقرئ بكسر الحاء بالاتباع كدلي وقرئ حليهم على الافراد وقوله تعالى عجلا مفعول اتخذ اخر من الجرور لما مر من الاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر مع ما فيه من نوع طول يخل تقديمه بتجاوب اطراف النظم الكريم وقيل هو مفعول اثاني باتخذ والمفعول الثاني محذوف اي الها وقوله تعالى جسدا بدل من عجلا اي جثة ذا دم ولحم او جسدا من ذهب لا روح معه وقوله تعالى له خوار اي صوت بقر وقرئ بالجيم والهمزة وهو الصياح نعت لعجلا روي ان السامري لما صاغ العجل القى في فمه ترابا في اثر فرس جبريل عليه السلام وقد كان اخذه عند فلق

البحر

البحر او عند توجهه الى الطور فصار حيا وقيل صاغه بنوع من الحيل فدخل الريح في جوفه فيصوت والانسب بما في سورة طه هو الاول وانما نسب اتخاذه اليهم وهو فعله اما لانه واحد منهم واما لانهم رضوا به فكانهم فعلوه واما لان المراد بالاتخاذ اتخاذهم اياه الها لا صنعه واحداثه الم يروا انه لا يكلمهم استيناف مسوق لتقريعهم وتضليعهم وتركيك عقولهم وتسفيههم فيما اقدموا عليه من المنكر الذي هو اتخاذه الها اي الم يروا انه ليس فيه شيء من احكام الالوهية حيث لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا بوجه من الوجوه فكيف اتخذوه الها وقوله تعالى اتخذوه اي فعلوا ذلك وكانوا ظالمين اي واضعين للاشياء في غير موضعها فلم يكن هذا اول منكر فعلوه والجملة اعتراض تذييلي وتكرير اتخذوه لتشتيه التشنيع وترتيب الاعتراض عليه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على ما فعلوا غاية الندم فان ذلك كناية عنه لان النادم المتحسر يعض يده فما فتعبير يده مسقوطا فيها وقرئ سقط على البناء للفاعل بمعنى وقع العض فيها فاليد حينئذ فاعل وقال الزجاج معناه سقط الندم في انفسهم اما بطريق الاستعارة بالكناية او بطريق التمثيل ورأوا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل اي تبينوا بحيث يتعذر ذلك حتى كانهم راوه باعينهم وتقديم ذكرندمهم على هذه الرؤية مع كونه متاخرا عنها للمسارعة الى بيانه والاشعار بغاية سرعته كانه سابق على الرؤية قالوا والله لئن لم يرحمنا ربنا بانزال التوبة المكفرة ويغفر لنا ذنوبنا بالتجاوز عن خطيئتنا وتقديم الرحمة على المغفرة مع ان التخلية مقدمة على التحلية هيهنا ان تقدم على التخلية انما للمسارعة الى ما هو المقصود الاصلي واما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)